

41(الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول المصنف رحمه والله تعالى باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. ما جاء من النصوص - [00:00:00](#)

ان بعض ليس كل هذه الامة الاسلامية يعبدوا والعياذ بالله الاوثان يعني قد يقع في عبادة الاوثان. وقد تقدم معنا في الدرس السابق الفرق بين الوثن والصنم والاوثان جمع وثن وهو ما قصد بنوع من انواع العبادة. من القبور والمشاهد وغيرها. وتقدم معنا في الدرس السابق عن الوثن على رأي بعض - [00:00:17](#)

اللغويين انه ما لا صورة له كالاشجار والاحجار والقبور. فان كانت له صورة فهو صانع وقوله وقوله تعالى المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. الم تر اي الم تنظر - [00:00:45](#)

الى الذين اوتوا اي اعطوا وهم اليهود والنصارى. نصيبنا اي حظا النصيب هو الحظ له نصيب من كذا اي حظ من كذا الجبت والطاغوت الجبت كلمة تطلق على الصنم. والكاهن والساحر - [00:01:02](#)

والطاغوت من الطغيان وهو مجاوزة الحد. كل من تجاوز المقدار والحد فهو طاغوت المراد به هنا تحديدا هو الشيطان طيب ما علاقة هذه الاية بالترجمة؟ هذا لابد من بيانه غالب - [00:01:19](#)

يعني الايات التي يريد المصنف تحت الباب تكون متطابقة مع مع الترجمة. بعضها يكون خفيا يحتاج الى توضيح. هذا في نظري انه يحتاج الى ان الترجمة تقول ما جاء ان بعض هذه الام ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان - [00:01:36](#)

والاية تتحدث عن من؟ يهودون. اليهود والنصارى انهم يؤمنون بالاوثان كان قوله يؤمنون بالجبت قلنا الجبت يطلق على الصنم يطلق على الصنم. نقول وجه المناسبة بين الاية وبين الترجمة انه اذا كان الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - [00:01:53](#)

اي قد انزل الله عز وجل عز وجل عليهم وحيا من عنده التوراة والانجيل. وعندهم رسول متبع وقد فضلهم الله عز وجل على العالمين في زمانهم ولهم يعني فضائل آآ لهم فضائل كثيرة آآ لكنهم - [00:02:14](#)

ومع ذلك حادوا حادوا على النهج وقع منهم عبادة الاوثان. فاذا كان هذا قد حصل في الامم السابقة وقد حصل باليهود والنصارى. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستتبع حذو من كان قبلها - [00:02:31](#)

بانت لك المناسبة بين الاية وبين الترجمة. واضح؟ فالاية تتحدث ان اهل الكتاب يؤمنون بالجبت يؤمنون يعبدون بعضهم قد وقع في بلد الاوثان فاذا كان هذا اذا كان هذا قد حصل في في الامم السابقة فما المانع ان يحصل في هذه الامة؟ لا سيما اذا انضاف اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان هذه الامة تقلد - [00:02:50](#)

السابقة لتتبعن سنن من كان قبلكم نعم قال نعم اذا هذه الاية نستفيد منها فوائد اولها فيها انه سيكون في هذه الامة من يعبد الاوثان كما فعلت ذلك اليهود والنصارى - [00:03:15](#)

ومن فوائد هذه الاية ان الايمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع معناه موافقة اصحابها ولو كان يبغضها يعني مجرد الموافقة هذا يشملها يشملها الذنب. حتى ولو كان يبغضها ويعرف بطلانها - [00:03:42](#)

وفيه ان الكفر بالجبت والطاغوت واجب في جميع الكتب السماوية وفيه وجوب العمل بالعلم وان من لم يعمل بعلمه ففيه شبه من

اليهود والنصارى ثم قال المصنف رحمه الله وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ من لعنه - [00:04:01](#)

الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبط الطاغوت. قوله قل اي قل يا محمد صلى الله عليه وسلم هل انبئكم اي هل اخبركم بشر من ذلك اي بشر من الذي ذكرتم في حقنا - [00:04:32](#)

من الذم زورا وبهتانا من قولكم في حقنا ما رأينا شرا منكم. كان الكفار يقولون عن الصحابة ما رأينا شرا منكم فالله عز وجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم هل تريدون ان تروا شرا منا - [00:04:51](#)

هل تريدون ان تروا من من هو اشر؟ من هو اشر منا؟ طبعاً العرب لا تقول اشر وانما تقول شر. شر اصله اشر خير فلان خير من فلان يعني اخير. طيب. فهذا معنى شر اي اشر. طبعاً هذا تنزلاً معهم - [00:05:08](#)

تنزلاً معهم هم وصفوا المسلمين بانهم يقول قولوا ما رأينا شرا منكم اي ما رأينا اشر منكم طيب فتنزل مع الخصم الله عز وجل يقول قل هل انبئكم بشر اي قل هل انبئكم بأشر - [00:05:28](#)

لكن هنا يعني ليس معناه ان المسلمين فيهم شر وغيرهم اشر منهم لا وانما هذا من باب التنازل مع الخصم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله؟ اي هل تريدون ان تروا من من هو اشر منا كما تزعمون؟ وقوله مثابة - [00:05:45](#)

مثوبة عند الله. المثوبة هنا بمعنى الجزاء المثوبة هنا بمعنى الجزاء من لعنه الله اي من اتصف بهذه الصفات الاتي ذكرها هم الذين يستحقون الذنب وهم الذين ما رأينا شرا منهم - [00:06:05](#)

وهم اشر منا تنزلاً على على كلامكم. من اتصف بهذه الصفات واحد من لعنه الله من الذين لعنهم الله؟ منهم اليهود منهم اليهود وغضب عليه وكذلك اليهود وبنو اسرائيل تحديداً الله عز وجل قال عنهم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مامية - [00:06:32](#)

من لعنه الله وواظب عليه يشمل اليهود والنصارى وجعل منهم القردة وهم اصحاب السبت من اليهود والخنازير وهم كفار مائدة عيسى من النصارى يقال انهم لما لما انزلت المائدة ولم يؤمنوا - [00:07:00](#)

ما سخر الله عز وجل الذين لم يؤمنوا مسخهم خنازير. هكذا يقال واضح؟ فقوله خنازير قوله قردة يراد بهم اليهود وقول خنازير يراد بهم النصارى. وبعض اهل العلم يقول ان كلا المسخين كانا في اصحاب السبت - [00:07:23](#)

القرود والخنازير كلاهما كانوا في من؟ في اصحاب السبت. فالشباب مسخوا قردة والشيوخ مسخوا خنازير والله اعلم بحقيقة الحال. والصفة الاخيرة وعبد الطاغوت وهذا هو محل الشاهد التي لاجلها اورد المصنف الاية في الكتاب - [00:07:44](#)

في باب وعبد الطاغوت اي ومن صفات هؤلاء الذين يستحقون الذنب انهم قد عبدوا الطاغوت والطاغوت هو الشيطان. اي اطاعوه فيما سول لهم اذا هذي معنى الاية الاجمالي. معناه الافراحي ومعناه الاجمالي - [00:08:05](#)

ان هؤلاء من اتصفوا بهذه الصفات هم الاولاد في الدم. طيب ما علاقة هذه الاية بالترجمة؟ علاقتها بالترجمة كما قلنا في الاية السابقة. انه اذا كان في اهل الكتاب من عبد - [00:08:22](#)

الطاغوت من دون الله فذلك لا يمنع عقلاً ولا شريعاً ان يوجد في هذه الامة من يقتدي بهم في ذلك. ومن يقع فيما وقعوا فيه واضح؟ فهذه الاية فيها وفيها فوائد وقوع الشرك في هذه الامة كما وقع لاهل الكتاب. وفيه مجادلة اهل الكتاب اذا قال قل هل انبئكم هذا نقاش مناظرة - [00:08:32](#)

وفيه ان الجزاء انما يكون على الاعمال. ومن جنس العمل وفيه ان الله عز وجل يغضب كما يليق بجلاله. وانه يلعن العصار وان طاعة الشيطان هي منشأ الشرك والله اعلم. وقوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجداً. قال - [00:08:54](#)

الذين غلبوا. هذه قصة اهل الكهف. قال الذين غلبوا على امرهم. غلبوا على امرهم اي ولاة الامور قال الذين غلبوا على امرهم اي قال اولياء الامور اي الذين لهم السلطة والحكم - [00:09:14](#)

في البلد او له سلطة على اهل الكهف وهم اصحاب الكلمة والنفوذ ماذا قالوا؟ قالوا لنتخذن عليهم اي حولهم حول اصحاب الكهف لما رأوا هذه المعجزة او هذه الكرامة - [00:09:32](#)

لما جاءوا وجدوهم اه يعني على هذه الحال اه هذه السنين ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعة. آآ فعرفوا ان هؤلاء اولياء الله وهذه كرامة اكرمه الله عز وجل بها. فقالوا لتتخذن عليهم اي حولههم مثل - [00:09:51](#)

يصلى فيه ويقصدهم الناس ويتبركون بهم وبهذه الاية يحتج اهل التصوف الان على جواز انا بجوازي بناء القبور على جوازي بناء المساجد على القبور ممن ذكر هذا الشعراوي غفر الله له - [00:10:08](#)

يعني انا عايزة لا احب ان اسمي يعني اشخاص لكن الشيخ رحمه الله له يعني له شعبية وله شهرة كبيرة. فقد يستمع اليه بعض الناس فيغتر بمثل هذه الاخطاء الشيخ رحمه الله كانت عنده يعني مخالقات كثيرة في المعتقد نختلف معهم فيها - [00:10:36](#) ولكن نجل ما عنده يعني من علم باللغة والتفسير والوعظ ولكنه اخطأ يعني في هذي المسألة قال ان الله عز وجل ذكره هنا ولم ينكر عليها طيب فالجواب عن هذا ان نقول الاية ليست صريحة ان هذا سيغ سياق المدح - [00:11:01](#)

وقد تكون هذا هذا الكلام قد سيغ سياق الذنب هذا امر والامر الثاني ان هذا في الامم السابقة وشرع من قبلنا اذا خالف شريعتنا فليس شرعا لنا هو ده؟ هل ترى ان ان في زمن يوسف كانوا يسجدون للبشر - [00:11:25](#)

هذا لا يجوز في شريعتنا هل نقول ان الله ذكره في سورة يوسف اذا نسجد للبشر الان ثم كيف نترك الاحاديث الصحيحة الصريحة التي تلحن من بنى المساجد على القبور؟ هذا عجيب يعني - [00:11:45](#)

نترك تلك الاحاديث المحكمة الواضحة التي في الصحيحين. ونأتي الى اية ليست صريحة ليست بمنهجية لذلك قال الشارح هنا ان هذا سيق مساق الدم. سيق مساق الدم. وليس مساق او الاقرار - [00:11:59](#)

هذه الاية علاقتها بالترجمة ان فيها دليلا على انه سيكون في هذه الامة من اتخذ المساجد على القبور. كما كان يفعل من كان قبلهم. اذا هذه الممارسة قد وقع فيها اليهود وقع فيها النصارى ووقعت فيها بعض الامم السابقة كاصحاب كاهلي اصحاب الكهف -

[00:12:22](#)

فهؤلاء يعني لا يحسبون على اليهود او على النصارى. يعني هؤلاء مستقلون. فهذا المهم انهم من الامم السابقة. اذا هذه الاية فيها تحريم اتخاذ المساجد على القبور اذا جعلنا الاية في سياق ماذا؟ الذم. وفيه انه سيكون في هذه الامة من اتخذ مساجدا على القبور ولاجل ذلك ورد المصنف هذه الاية. وفي تحديد - [00:12:49](#)

من ظروف الصالحين. هؤلاء لماذا قالوا لن تتخذ عليه مسجدا؟ غلوا فيهم والله اعلم. عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى - [00:13:09](#)

دخلوا جحر ضب لدخلموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرجاه؟ سنن بفتح السين اي الطريق السنن وصفة

الطريق. ابو سعيد الخدري تقدمت معنا ترجمته. من كان قبلكم من الامم حذو يعني تحذونا حذوهم يعني تقلدوهم - [00:13:24](#)

حذو القذة مفرد القذف. وهي ريش السهم والسهم له قذتان. الريش الذي يكون في السهم من قديم كانوا يضعونه يعني والسهم له قذتان متساويتان كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:13:43](#)

كما ان هذه القذة تشابه هذه القذة فكذلك هذه الامة ستشابه الامم السابقة ثم ضرب مثلا في المبالغة في في تقليد الامم السابقة. وما اصدق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. قال حتى لو دخلوا جحر ضب - [00:14:12](#)

لا دخل تمه. وهذا من ابلغ ما يكون. جحر الضب او الضب يعني حيوان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعافى. فهو من من

المطعومات التي ليست بمستطابة ليس بمستطابة. ثم هو جحر اه صغير جدا - [00:14:32](#)

وفي الصحراء ما يكون في الغابات او في الخضار وانما يكونوا في السهرة. هذا المكان الضيق الذي يكون في مكان قفر وصحراء وعطش وحيوان ليس بمستطاب. لو دخله اليهود والنصارى لجاء بعض - [00:14:53](#)

مسلمين ودخلوا ورائهم هذا تشبيه بليغ جدا وهذا الذي يحصل الان للامة ترى الناس لو يعني لو لو ان الغربيين يعني يعني شربوا

الماء بطريقة معينة لشرب بعض المسلمين على طريقته. يقلدوهم في كل صغيرة وكل في كل صغيرة وكبيرة. مصداقا - [00:15:14](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلموه. قالوا يا رسول الله يعني من تقصد؟ هل تقصد اليهود

والنصارى قال فمن؟ يعني من هم من هم غيرهم؟ من سيكون غيرهم - 00:15:40

من سيكون غيرهم؟ هذا معنى اخرج اي اخرج البخاري ومسلم ومن الطرائف ان بعض اهل البادية يقولون سمع هذا الحديث من الامام فسمع الامام يقرأ هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرجاه؟ قال حتى لو دخلوا جهد - 00:15:54

لدخلتموه اخرجاه. ففهم ان الاعرابي ان ان البخاري ومسلم يخرجان نعم معنى الحديث الاجمالي واضح مناسبة حديث للترجمة واضح انه اذا وجد هذا في الامم ان هذا الحديث يخبر - 00:16:17

ان هذه الامة ستقلد اليهود والنصارى. ومما فعلته اليهود والنصارى انهم اتخذوا قبور انبياء مساجد وانهم قد عبدوا الاوثان فهذه الامة سيقع منها مشابهة في هذا الباب. كما كما ترجم المصنف فقال بعض ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. اذا هذه - 00:16:43
فوائد فيه وقوع الشرك في هذه الامة ليس بمستبعد ان بعض المسلمين قد يقع منهم الشرك. لان نحن ليس عندنا صك غفران نقول خلاص انت مسلم لا يمكن ان تقع في الشرق كما يقوله الغلاة المتصوفة. يقولون هذا يعني - 00:17:03
وفيه ان عالم من اعلام النبوة عليه الصلاة والسلام حيث وقع فعلا ما قاله ولا سيما في هذا الزمان وفي تحذير ومشابهة للمشركين وغير ذلك والله اعلم. ولمسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوالي الارض. فرأيت مشارقها ومغاربها - 00:17:22

وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء فانه لا يرد - 00:17:45
اني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة. والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم. فيستبيح غيظتهم ولو اجتمع عليهم من حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. ورواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما خاف على امتي الائمة المضلين. واذا - 00:18:05

عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة. ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان هذا محل الشهد حتى تعبد فئام من امتي الاوثان. وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانه خاتم النبيين - 00:18:29

وانا وانا خاتم النبيين. لا نبي بعدي. ولا تزال طائفة على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى امر الله تبارك وتعالى. الحديث في الرواية الاولى كما قال المصنف رواه مسلم. اما الرواية الثانية - 00:18:51
عزاها المصنف البرقاني في صحيحه وهي موجودة ايضا في موسى الامام احمد وابي داود ثوبان هو مولى يعني خادم خادم رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. صحبه ولازمه وسكن بعده الشام - 00:19:11
موتى بحمص سنة اربع وخمسين نسال الله عز وجل ان ينصر اخواننا في بلاد الشام. قوله زوى لي الارض يعني طواها طواها وجعلها مجموعة كهينة كف في مرآة ينظرها - 00:19:34

فابصر ما تملكه امته من اقصى مشارق الارض ومغاربها. هذا شيء معجزة يعني هذا شي معجز يعني من باب التقريب للذهن فقط ليس هذا الذي حصل لك من باب تخدير الدهن كأن - 00:20:02
القطع الجغرافية التي ملكها المسلمون التي سيملكها المسلمون صغرت وصارت صغيرة اه يستطيع الانسان ان يراها كاملة فالذي حصل هو ان الله عز وجل طواه له وجعلها مجموعة في مكان واحد - 00:20:21

كهينة كف في مرآة ينظر اليها فأبصر القطعة الجغرافية التي سيملكها المسلمون سواء كان في الشرق او في الغرب واضح وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها. زوي يحتمل ان يكون زوي ويحتمل ان يكون زوى - 00:20:42
يعني هذا وهذا. قوله الكنزين المقصود به كنز كسرى وهو ملك فار الفرس وكنز قيصر وهو ملك الروم قوله الأحمر هذا كناية عن كنز قيصر لأن الغالب عندهم كان الذهب - 00:21:10

وقوله الابيض هذا كناية عن كنز كسرى لان الغالب عندهم كان الجوهر والفضة وعراب الاحمر والابيض منصوب على البدنية. لانه بدل من ايش؟ بدل من كنزين وبدل المنصوب منصوب قوله بسنة عامة سنة السنة هنا ليست هي العام. وانما السنة هي الجذب -

00:21:31

الجذب والجذب هو القحط. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لما دعا على المشركين قال اللهم اجعلها عليهم سنين كسيني يوسف يعني عليكم بالقحط ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين - 00:22:04

اي بالقحط والجذب لكن يحتمل ايضا ان يكون المعنى سنة اي سنة اي عام يحتمل هذا ويكون المعنى ان لا يهلكهم الله عز وجل في عام واحد والله اعلم اما عن المعنى الاول اذا قلنا المعنى سنة اي الجذب فما معنى يكون عامة؟ فيكون معنى - 00:22:41
جذب عام اي مهلك مدمر نستأصل المسلمين. قوله من سوى انفسهم اي من غيرهم من الكفار. لانه قال والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم. اي ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم - 00:23:16

من الكفار فيستبيح بيضتهم. يعني ممكن يتسلط الكفار على المسلمين لكن لا يستبيحون ماذا؟ بيضتهم. يستبيحون بيضتهم البيضة في الاصل هي الساحة ليست هي البيضة المعروفة يعني. البيضة هي بيضتهم اي ساحتهم وما حاذوهم من البلاد. يعني لما نقول بيضة الاسلام - 00:23:40

هاي بلاد الاسلام واضح؟ وقيل معنى بيضتهم اي معظمهم وجماعتهم. فالمعنى ان الله ان النبي دعا ان لا يهلكهم بسنة عامة هذا هو الدعاء الاول. والدعاء الثاني والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح من الله - 00:24:07
يعني ان لا يسلط عليهم المشركين فيستأصلون على المسلمين ويقضون عليهم نهائيا. هذا لا يمكن ان يحصل هذي هي الدعوة. لانه اجيب هذه الدعوة وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضايا فانه لا يرد - 00:24:30

اذا حكمت بشيء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة. اذا ان ينزل قحط وجذب فيهلك المسلمين هذا لا يمكن ان يحصل الدعوة والدعوة الثانية والا اسلط عليهم عدوهم استواء انفسهم فيستبيح بيضتهم هذا لا يمكن ان يحصل. لانه اجيب الدعوة - 00:24:53

يعني ان لو يعني ان يجتمع علينا مشركون فيقتل كل المسلمين ولا يبقى مسلم على وجه الارض هل لا يمكن ان يحصل حاولوا كثيرا لكن حتى في غزوة الاحزاب كان هدفها هو استئصال الاسلام. في عقر داره - 00:25:20

حاصروا المدينة يريدون ان يقضوا على المسلمين نهائيا ما الهدف؟ خلاص يريدون ان يمحوا الاسلام من وجه الارض. ما استطاعوا مع كثرة قال ولو اجتمع عليهم من باقطارها. يعني حتى لو اجتمع عليهم كل من في اقطار الارض - 00:25:35

لا يمكن ان يستبيح وان يهلكهم كلهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. يعني الذي ممكن ان يحصل ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا وللأسف الشديد وهذا هو يعني واقع كثير من المسلمين. يقتل بعضهم بعضا - 00:26:01
ويسبي بعضهم بعضا وهذا هو واقع كما قلت. واقع يعني كثير من المسلمين الان. وفي التاريخ ايضا حصل هذا للأسف الشديد قوله حتى يكون بعضهم يهلك بعضا اي حتى يوجد ذلك منهم - 00:26:23

فعند ذلك يسلط عليهم عدوهم من الكفار كلمة المسلمين واحدة المشركين لا يتسلطون على المسلمين. قوله وانما اخاف على امتي الائمة المضلين وهؤلاء الائمة المضلون هم من اكبر ضلال الامة - 00:26:48

من هم الانب المضلون؟ هم الامراء والعلماء والعباد الذين يعتدي بهم الناس. هؤلاء الاصناف الثلاثة اذا انحرفوا انحرفت الامة الامراء الحكام والعلماء اذا انحرفوا وصاروا علماء سوء كما هو الحال للأسف الشديد الان في كثير من الدول التي تصدر علماء سوء -

00:27:08

والعباد الذين هم قدوة عند الناس فاذا كان العابد الزاهد البكاء الذي يبكي عند الناس ويخشعهم ويعظمهم تجده في حظن السلطان الظالم ويؤيد الظلم ويؤيد قتال المسلمين وحصارهم يعني تجد العامة - 00:27:37
تنقاد ورا هؤلاء. هذي الاصناف الثلاثة العلماء والامراء والعباد هم الذين يحركون الرأي العام قوله واذا وقع عليهم السيف اي وقعت الفتنة

والقتال بينهم بين المسلمين لم يرفع الى يوم القيامة. اي تبقى الفتنة والقتال بينهم. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو محل الشاهد في الحديث. ولا - [00:28:06](#)

تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركون يعني يتركون دينهم ويلحقون بالمشركون. وحتى تعبد فنام من امتي الفئات

الجماعة حتى تعبد فنام من امتي الاوثان وهذا هو المطابق تماما للترجمة - [00:28:35](#)

قوله حتى يلحق حي الحي مفرد احياء. والاحياء هم القبائل المقصود بهم القبائل وليس المدينة نعم قوله ولا تزال طائفة وامتى على

الحق حتى يأتي امر الله الى اخره الظاهر ان المراد به الريح الطيبة التي تقبض ارواح - [00:29:05](#)

المؤمنين هل المقصود بقوله حتى يأتي امر الله؟ فسرره الشارع بان حتى يأتي امر الله اي حتى تأتي الريح وتقبض ارواح المؤمنين. ثم

بعد تأثير مقدمات الساعة ثم تقوم الساعة على شرار الخلق - [00:29:32](#)

قوله تبارك وتعالى تبارك اي كمل وتعالى اي تعظم وهذا الحديث حديث جليل وعظيم جدا اشتمل على امور مهمة واخبار صادقة

يخبر فيها هذا ابو المصدق على الفتوحات الاسلامية التي اه حصلت للمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ففتحوا مشارق

الارض ومغاربها - [00:29:47](#)

وهذا يعني هذا الحديث اشتمل على مسائل كثيرة جدا. يطول بنا المقام اذا اذا تتبعناها كلها لكن نحن نقتصر على المقصود فقط.

نلخص ونختصر. اقول هذا الحديث اورده المصنف لانه - [00:30:16](#)

يناسب الترجمة. فالترجمة تقول ان بعض هذه الامة سيعبد الاوثان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وحتى يعني

يعبد فنام من امتي الاوثان وهذا صريح ان هذه الامة سيقع منها هذا الشرك عبادة الاوثان. اذا هذا الحديث فيه فوائد فيه وقوع الشرك

في هذه الامة - [00:30:39](#)

ردوا على من نفى ذلك. بعض اهل التصوف الان يقولون من قال لا اله الا الله انتهى الامر فلا يمكن ان يقع الشرك من هذه الامة.

ويحتجون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الشيطان قد ايس ان يعبد الجزر. في جزيرة العرب - [00:30:59](#)

يقول انظر يقول للشيطان ايس اذا لا يمكن ان يقع الشرك وبهذا وبهذا الفهم السيء للحديث يبررون شركهم وعبادتهم للقبور ويعني

الحديث واضح يعني جدا انه ليس له علاقة بما نحن فيه يعني. اذا يعني اذا اية - [00:31:15](#)

الشيطان ان يعبد لكن ليس معنى هذا انه لن يقع ليس معنى هذا انه لن يقع. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب بعضها

بعضا. فهذا حديث صريح على كل حال. هذا الحديث فيه علم من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام. حيث وقع ما اخبر عنه -

[00:31:40](#)

وفيه كمان شفقتة بهذه الامة. وانه سأل ربه لما فيه خيرها وفي تحذير الامة من الاختلاف ودعاة الضلال لا سيما من الامراء الظلمة

وعلماء السوء والعباد المنحرفين وفيه يعني وسلم هو خاتم النبيين وفيه انه سيأتي اناس بعد ان يسلم ثلاثون - [00:32:00](#)

يدعون النبوة كلهم كاذب وقد جاء اكثر من ثلاثين. لكن المقصود ان هؤلاء الثلاثين هم الرؤوس الذين لهم اتباع اما الذين يدعون النبوة

ولا احد يعبأ بهم فهم كثير وفيه بشارة وهو ان الحق لا يزول من الارض - [00:32:27](#)

الكلية فلا بد من وجود طائفة في الارض هي على الحق الذي يريده الله لا يمكن ان تضل الامة كلها كما في الاثر ان امتي لا تجتمع على

ضلال يعنيك ان ينحرف كل المسلمين. لا يجد ولا واحد عن الحق. هذا لا يمكن ان يحصل - [00:32:53](#)

لماذا؟ لانه لو حصل هذا سيحتاجون الى نبي ولا نبي بعده عليه الصلاة والسلام الله والله اعلم ثم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في

السحر. السحر منافي للتوحيد - [00:33:16](#)

وللاسف الشديد كثير من الدول الاسلامية اه تتساهل فيه سواء كان في الشرق او في الغرب. ويعدون يعني السحر عندهم امر طبيعي

جدا وعادي. وهو من مواقف الاسلام ليس فقط ذنبا بل هو من نواقض الاسلام. هو ينافي حقيقة التوحيد. باب ما جاء اي من النصوص

في السحر - [00:33:39](#)

تقدم معنا سابقا تعريف السحر والعلماء مختلفون كثيرا فيما حقيقة السحر لكن بعض العلماء يقول هو عبارة عن رقى وعقد وعزائم اه

تنفت فبطريقة معينة فتؤثر في المسحور فيضر او يمرض او يقتل - [00:34:02](#)

ونحو ذلك. لماذا اختلف العلماء فيه؟ لانه شيء خفي لا يدرك بالحس وايضا لان لان الشريعة تحرم السحر. فنحن لم نقف بنفسنا على العملية السحرية فهو فيه غموض لذلك اختلفوا في تعريفه اختلافا طويلا - [00:34:28](#)

وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وقوله يؤمنون بالجبس والطاغوت. قال عمر الجبت السحر

والطاغوت الشيطان وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد - [00:34:53](#)

ايكون في كل حي اي في كل قبيلة من قبائل العرب كان يوجد كاهن هذا الكاهن يأخذ يعني الاخبار من الشيطان فكل قبيلة بقضاء العربية او الجاهلية عندهم كاهن يذهبون اليه ويسألونه هل اتزوج هذه هل اسافر هل افعل كذا ويتواصل بالسحر مع الشياطين -

[00:35:15](#)

ويخبره واضح ايه ده؟ السحر لغة عبارة عما خفي ولطف سببه. كل شيء خفي ولطيف يقال له سهل اذا لقينا بالسحر سحر اللي هو

تشكيل مختلف لكن نفس المادة اه لانه فيه نوع خفاء فيه ظلمة - [00:35:35](#)

نعم وكذلك لما نقول لفصيح انه ساهر انما البيان لسحرا لانه اه الفصاحة التي يتكلم بها فيها خف فيها خفة وفيها لطف. نعم. اما

في الشرع فهي عزائم ورقى وكلام يتكلم به. عزائم - [00:36:04](#)

وعزيمة وهي التميمية اه ورقى يعني كلام يتكلمون به. وهذا الكلام يكون فيه شرك. وتقرب للشياطين وادوية وتدخينات وعقد يعني

ربط يؤثر في القلوب والابدان يؤثر في الابدان يمرض او - [00:36:40](#)

ويؤثر في القلوب بان يفرق بين المرء وزوجه او يجمع بينهما. هذا هو السحر قال تعالى ولقد علموا اي علم اليهود الذين استبدلوا

السحر عن متابعة الرسل علموا لمن اشتراه اي - [00:37:04](#)

بالسحر عوضا عن الله ما له في الآخرة من خلاق اي ليس له في الآخرة من نصيب. يعني اليهود حينما فعلوا هذا وتمسكوا بالسحر

وتركوا الدين يعلمونهم ان من فعل هذا انه ليس له في الآخرة من نصيب. يعني انه في الآخرة هالك - [00:37:21](#)

قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قلنا ان الجبت كلمة تقع على الصنم والساحر والكاهن. فتفسير عمر رضي الله عنه للجبت بانه

سحر هذا من باب التمثيل هو من باب تصوير الشيء ببعض افراده - [00:37:44](#)

واضح؟ لا ينفي عمر ان الجبت ايضا يطلق على الصنم ويطلق على الكائن. واضح؟ هذي طريقة السلف. والطاغوت تقدم معنى انه

مجاورة الحد هو وهو الطغيان. كذلك تفسير الطواغيت بانهم كهان كما فسر جابر. هل هذا - [00:38:02](#)

للحصر ابدأ التمثيل للتمثيل. ينزل عليهم الشيطان اي شياطين ليس المقصود الذي ينزل ابليس المقصود به في هنا اسم جنس وقلنا

ان قوله في كل حي اي في كل قبيلة - [00:38:22](#)

نعم. هذه الآية الكريمة هي جزء من آية طويلة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا.

لماذا؟ يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب الهوت وماروت. وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر اي

فلا تكفر بتعلم السارق - [00:38:39](#)

فيتعلم منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وهذا سحر سحر الصرف. وما هم بضارين به من احد الا باذن بسم الله ويتعلمون ما

يضرهم ولا ينفعهم وهذا فيه تسمية السحر بانه علم - [00:39:11](#)

السحر علم لا شك هو علم لكنه علم شركي وكفري ويجعله يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس

ما شروا به انفسهم وكانوا يأننون - [00:39:27](#)

اذا الآية كلها من اولها لآخرها ناطقة بكفر السحر والسحرة وتعليم السحر هذي هاتان هاتان الايتان فيهما فوائد فيهما تحريم السحر

وفيها كفر الساحر وفيه الوعيد الشديد لمن اعرض عن كتاب الله - [00:39:45](#)

فيه ان السحر من الشرك المنافي للتوحيد والله اعلم. عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اجتنبوا السبع الموبقات. اجتنبوا اي ابعدوا - [00:40:01](#)

وابتعدوا السبع الموبقات. الموبقات جمع موبقة. والموبقة هي المهلكة الايباق هو الاهلاك قالوا يا رسول الله ما هن؟ قال الشرك بالله وهو ان تجعل يعني صرف العبادة لغير الله. والسحر قد تقدم تعريفه - [00:40:19](#)

وقتل النفس التي حرم الله هاي النفس المعصومة التي حرم الله اي التي حرم الله قتلها مفعول حرم محذوف. حرم فعل والله فاعل وقتلها مفعول به محذوف. حذف للعلم به - [00:40:40](#)

الا بالحق اي الا بفعل موجب للقتل مثل ان يقتل مسلم بمسلم او المرتد مسألة الزاني الحديث المعروف واكل الربا اي تناوله باي وجه كان واكل مال اليتيم يعني التعدي فيه واليتيم من مات ابوه وهو دون البلوغ. والتولي يوم الزحف يعني الادبار من وجوه الكفار وقت القتال - [00:41:00](#)

على تفصيل عند الفقهاء معروف في كتاب الجهاد. وقذف المحصنات المحصنة جمع محصنة والمحصنة هي العفيفة الحرة العفيفة والقذف المقصود به رميها بالزنا. كأن يقول لها يا زانية او يا عاهرة والعياذ بالله هذا من كبائر الذنوب - [00:41:30](#)

نعم اذن المحصنات هم المحفوظات من الزنا. محصنة يعني محفوظة من الزنا المفروض انها عفيفة. غافلات يعني غافلات عن الفواحش ما يعرفون يعني الفجور هذي الامور غافلة عنها ما تعرف - [00:41:54](#)

يعني عفيفة وكذلك غافلة عما رميت به يعني بريئة. المؤمنات بالله. اذا قتل النفس التي حرم الله لها بالحق واكل الربا. واكل مال اليتيم اليوم الزحف وقتل معتمات الغافلات المؤمنات. بالاضافة الى الشرك بالله والسحر هذا هذه هي السبع. هذا الحديث رواه

البخاري ومسلم - [00:42:15](#)

معنى الحديث الاجمالي وواضح مناسبة الاحاديث للترجمة ايضا واضحة نتكلم عن السعر اذا هذا الحديث فيه فوائد فيه تحريم شرك في تحريم السحر. في تحريم قتل الناس بغير حق. في تحريم قتل الناس. جواز - [00:42:42](#)

قتل النفس اذا كان بحق كما هو مفهوم الحديث في تحريم الربا في تحريم الاعتداء على مال الايتام في تحريم الفرار يوم الزحف في تحريم الخذف في الزنا واللواط فيه النقاط فالكافر ليس من الكبائر - [00:42:57](#)

المؤمن قذف المحصنات الغافلات المؤمنات والله اعلم. وعن جندب مرفوع حد الساحر ضربة بالسيف. رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف. وفي صحيح البخاري عن مجالة عن ابن عبدة قال كتب عمر - [00:43:13](#)

ابن الخطاب ان يقتلوا كل ساحر وساحرة. قال فقتلنا ثلاث سواهر. وصح عن حفصة رضي الله تعالى عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت. وكذلك صح عن جندب. قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اي هذا الامر وهو - [00:43:29](#)

الامر بقتل الساحر قد صح عندي وثبت عندي عن ثلاثة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وابوها عمر وجدو قوله حد الساحر اي عقوبته قوله ضربة بالسيف اي ان يقتل. قوله موقوف الموقوف عند الماء الحديث هو كلام الصحابي - [00:43:49](#)

عندنا موقوف وعندنا مقطوع عندنا مرفوع. المرفوع كلام النبي صلى الله عليه وسلم. الموقوف كلام الصحابي. المقطوع كلام التعظيم هذا هذي الاثار فيها ان عقوبة القات الساحر انه يقتل. هذا يدل على عظم جريمة السحر وانه من كبائر الذنوب - [00:44:31](#)

فيستفاد من هذه الاثار بيان حد الساحر وانه يقتل ولا يستتاب حتى لو تاب ما نقول هذا التوبة بينك وبين الله هو يقولها منك. اما انت لابد ان تقتل. لماذا؟ لان لا تضمنه. هو دجال - [00:44:49](#)

قد يكون الكتاب وهو لم يتب. ثم هذا اقل ما يستحقه جراه ما فعله بالمسلمين من من من مصائب وفي هذه الاثار من الفوائد ان السحر قد وقع في زمن هو من افضل الازمنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:06](#)

وهو في زمن من؟ زمن الصحابة وتحديد في عهد عمر فماذا نقول في زماننا هذا وبعض الناس ممن يعني ضعفت نفسه وعنده هزيمة نفسية يعني يقول لماذا تقتلون الساحر يعني هذا لا لا ينبغي لماذا لا تسجنونه تعاقبونه؟ لكن القتل مرة واحدة وهذا بشع. فنقول لهذا

اذا ابتليت - [00:45:26](#)

سحر ستعرف ان ان قتله هذا من ارحم ما يكون من العقوبات. لكنك لم تبتي بالسحر عافاك الله فلذلك انت لا تعرف ما ما معنى ان يسحر للانسان؟ نسأل الله السلامة والعافية صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:53](#)

